بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: سياسة الملوك وسير الوزراء

المؤلف: عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشرازي

كتاب سياسة الملوك وسير الوزرا

لعبد الرحمن بن نصر بن عبد الله

الشيزري

٣٧ الباب الثالث عشر
في معرفة ما تكاد به الملوك في غالب الحالات

الباب الرابع عشر
في ما ينبغي للملك من سياسة الجيش وتدبير الجنود

الباب الخامس عشر
في ما يلزم اهل الجيش من حقوق الجهاد

الباب السادس عشر
في مضابرة المشركين

الباب السابع عشر
في معرفة قتال قطاع الطريق واهل الردة والبغي

الباب الثامن عشر
في معرفة قسمة الغنيمة والفيء

الباب التاسع عشر
في ما ينبغي للملك فعله عند قفوله بالجيش

الباب العشرون
في الحث على استماع المواعظ وقبولها من النساك

الباب الاول

في بيان افتقار الرعية الى ملك عادل قال عبد الرحمن لما كانت الرعيه صنو
مختلفه وشعوبا مختطه متنافيه الاغراض والمقاصد متفرقة الاوصاف والهم
افتقرت ضرورة الى ملك عادل يقومها ويقيم عمدها ويمنع ضررها ويبا
سقمها ويرب عتمها ومتى خلت من سياسة تدبير الملك كانت كسفينة في البحر
اكتنفها الرياح المتواثره والامواج المتظاهره فقد اسلمها الملاحون واشر
اهلها للموت واعلم ان الرعية تستظل الى عدل الملك وتدبيره استظلال الهيم
الى العلم الطائر وتنعشون بطائفته عليهم كانتعاش البيت بما ينالهُ من

وفيه عشرة فصول ٣٩
منظمة مفاتح النعم

وفيه سبعة عشر ٤٩
قيمة بيت

وفيه امرين على الملك ٥١
وعلى الرعيه اربعه

وفيه حكايات الملوك ٥٣

وفيه ثلاث فصول ٥٤

وفيه ثلاث طبقات ٥٦
من الطبقة الاولى
ملوك الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عجزت العقول عن معرفة ذاته وقصرت الافكار عن الاحاطة بكنه صفاته وحيرت الابصار في بدايع مصنوعاته وشهدت لها بوحدانية بجايب ارضه وسمواته **احمده** على منه العظام وايادية الجسام حمد معترف بسوابغ الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهما لم يزل معنوتا بالجلال موصوفا بالكمال منزها عن الحركة والسكون والانتقال مقدسا عن الجسم والشبح والجمال واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله برهان لامع المنار وقلكان ساطع الانوار قاطع باعجازه حج الكفار قامع باصحابه الباب اولي الابصار صلى الله عليه وعلى اله الكرام الاطهار صلاة دايمة بالغنى والابكار

وقد كان ساطع

باصحابه

عبد الرحمن بن نصر

ابن عبد الله لما كان المولى الملك الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي محيي دولة امير المومنين ادام الله دولته وجري على الاسلام ممنحه واياه الله ملكه العقيم وهداه كصراطه المستقيم واورثه مشارق الارض ومغاربها واعطاه من الملوك رقابها ومناكبها وكان ممن يري الادب وفضله ويوثر العلم واهله جمعت خزانة علومه هذا الكتاب وهو يحتوي على ظرايف من الحكمة وجواهر من الاداب واصول من السياسة وتدبير الرعية ومعرفة اركان المملكة وقواعد التدبير وقسمة الفي والغنيمة على الاجناد وما يلزم اهل الجيش من حقوق الجهاد ونبهت فيه على الشيم الكريمة والاخلاق الذميمة واشرت فيه الي فضل المشورة والحث عليها وكيفية مصابرة الاعداء وسياسة الجيش واودعته من الامثال ما يسبق الي الذهن شواهد صحتها ومعالم ادلتها مع نوادر من الاخبار وشواهد من الاشعار وفصلته ابوابا تتضمن حكايات لابقة ومواعظ شايقة وحكما بالغة وسلكت في ذلك كله طريق الاختصار ومذهب الايجاز ليلا تمجه الخواطر وترفعه الاعناق **وسميته** النهج المسلوك في سياسة الملوك وكنت في ابداعه خزانة علومه كهدى النمر الى العمر او الكافور الي قيصور ولكني قصدت بذلك ايصال الحكمة اهلها وان اضعها محلها وبالله اعتصم وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

وسياسة

ومعالم

الانتصار

اضعها

موات تلكه مسلوب **القوة** الاولى قوة الحلم وثمرتها العفو **القوة** الثانية قوة حفظ الوعيد وثمرتها عمارة المملكة **القوة** الثالثة قوة الشجاعة وثمرتها في الملوك الثبات وفي الجند الاقدام وكان يقال اوكد اسباب الحلم رحمة الجهال **وقال** بعض الحكما الحلم حجاب الافات **وقال** معويه الى لارفع لسني ان يكون لي ذنب اوسع من حلم وكان يقال ليس الحلم من اذا اظلم حلم حتى اذا قدر عفى وما حفظ من وصية انوشروان لولده يا بني ان من اخلاق الملوك الانعة وعزة النفس وانك ستبتلى بمدارة قوا وان سفهة السفيه ربما لغك فان كافيته بالسفه فكانك قد رضيت بما بي فاجتنب ان تحذي على مثاله وان كان سفه السفيه عندك مذمومًا فحقق ذمك اياه بترك معارضة مثله **وحكي** انه قيل للاسكندر ان فلانا يثلبانك فلو عاقبتهما لازجرا **فقال** هما بعد العقوبة عذرني في تلبي **وقال** الافقوه ان قلبس ما حمل على احد لا اخذت في امره باحدى ثلاث خصال ان كان اعلى مني عرفت له قدره وان كان دوني رفعت قدري عنه وان كان نظيري تفضلت عليه

فاحفظ محمود الوراق هذا الكلام ونظمه شعرا

سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وان عظمت منه علي الجرايم
وما الناس الا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثلي مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف قدره ... واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي دوني فان قال صنت عن ... اجابته عرضي وان لام لايم
واما الذي مثلي فان زل اوهفا ... تفضلت ان الحلم بالفضل حاكم

وقال عبيدة بن عاصرة التميري

واناوان كاسة قومنا ... وكان لنا فهم مقام معقدم
نصفح عن اشيا منهم لشونا ... ونضرب عن ذي الجهل منهم ونحلم
ونصبح منهم معشر الحسد ... ننا بكل عطا لليس فيه نندم
وتكلم بالغيب منا حفيظة ... واكبادنا وجدا عليهم تضرم

ولاتام النعما عليهم وان كرمت اخلاقهم ولا
وليس محمود الاناس في كل ما
ما حمل عن قوم بمنع كلومهم ولا نفع

واسد بعض الحلم

وحلم رددناه بفضل حلومنا ولو انا شيء رددناه بالجهل
رجحنا وقد خفت حلوم كثيرة وعدنا على اهل السفاهه بالفضل

واعلم ان كمال العقل وشرف النفس وعلو الهمه يبعث على الحلم
عند هيجان الغضب لاسباب خمسة **احدها** المترفع عن السفه اع
والاستهانة به واطراح جانبه **الثاني** ان يكون السفيه ممن له حرمة
سالفة وحرمة لازمة فيراعي منه ذلك فيحلم عنه لاجله **الثالث**
الرحمة له والرافة به لضعفه عن القدرة عليه **الرابع** ان يتالفه بالحلم
ويتفضل عليه به **الخامس** التاسي بالله تعالى ومن الحاضرين ان يجيب
السفيه بسفه مثله وينبغي للملك ان يعرض على نفسه هذه الاسباب عند هيجان
الغضب لعلب اليه الحلم واحد منها **واعلم** ان الحلم ليس بمحمود في كل
المواطن لانه قد يطرا على الملك من الامور ما يكون الحلم عنها مفسدة
والتراخي عنها مضره لان الرعية على قسمين قسم لا يحسن فسادهم ولا يضره ما
صدر عنهم فاطراح الملك لهم والترفع عن مجازاتهم اليق والاستهانه
بهم اصون وقسم لا يمكن للملك اهمال امرهم واطراح جانبهم اما لخوف سرهم
او لزوم امرهم فردعهم بالافعال الزاجره اولى بالملك من الحلم عنهم حتى
لا يزدادون بالحلم شرها وتمردا **وقد** سال يزيد بن معاوية اباه
فقال يا امير المومنين هل دممت عاقه حلم قط او حدت عاقه اقدام قط
فقال ما حلمت عن لئيم قط وان كان ولينا الا اعقبني ندما ولا
اقدمت على عقوبة كريم قط وان كان عدوا الا واعقبني اسفا **وقال**
بعض الحكما ان الحلم يفسد من الكريم بقدر اصلاحه من اللئيم
وقال بعض اهل العلم ليس الحلم بمحمود في كل المواطن

وبين الناس **وحكي** ان ازدشير قال لولده يا بني ان الملك والدين
توامان لا غنى لاحدهما عن الاخر ولا قوام له الا بالدين اسس والملك حارس فما لم
يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع يا بني اجعل مرتبتك مع اهل المراتب
وعطيتك لاهل الجهاد وبشرك لاهل الدين وسرك لمن يعنيه من امرك ما عناك
من اهل العقل **وقال** الاحنف بن قيس من هدم دينه كان لمجده
اهدم ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم **وقال** بعض الحكما الدولة بلا دين كالبنا
على الثلج

الباب الخامس في معرفة الاوصاف الكريمه وفضايلها حث الملك عليها

ينبغي للملك المنتصب لتدبير الرعية ان يتصف بالاوصاف الكريمه ويتلبس بها ويجعلها
له خلقا مطبوعا ولا يهمل منها وصفا واحدا اذ بها قوام دولته ودوام مملكته
وهي خمسة عشر وصفا العدل والعقل والشجاعه والسخا والرفق والوفا
والصدق والرافه والصبر والعفو والحيا والاناه والحلم
والعفاف والوقار وسنشرح هذه الاوصاف وما يتعلق بها من المصالح
الكليه في تدبير المملكة

الوصف الاول

العدل اعلم ان العدل اشرف اوصاف الملك واقوم لدولته لانه يبعث
على الطاعه ويدعو الى الالفة وبه تصلح الاعمال وتنمى الاموال وتنتعش الرعيه
وتكمل المزيه وقد ندب الله عز وجل الخلق اليه وحثهم عليه **قال**
الله تعالى وتقدس ان الله يامر بالعدل والاحسان والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
قال الحسن ان الله تعالى جمع الخير كله والشر كله في هذه الايه
وقال ان استقامة الملك بالثلاثة المامور بها في الايه واضطرابه بالثلاثه
المنهي عنها فيها **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات **فاما** المنجيات فالعدل في الغضب والرضى وخشية الله تعالى في السر
والعلانيه والقصد في الغنا والفقر **واما** المهلكات فشح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه **وحكي** ان الاسكندر قال لحكما الهند وقد راي

انشد فى معصمه

بعد رسم القوم من كان عاقلا ... وان لم يكن فى قومه بحسيب
اذا حل ارضا عاش فيها بعقله ... وما عاقل فى بلدة بغريب

الوصف الثالث الشجاعه اعلم

ان الشجاعه من احمد الاوصاف التى يلزم الملك ان يتصف بها ضرورة وان لم يكن له طبعا فيتطبع بها ليحسن هيبته مواد الاطماع المتقلب بتقلوب تطايره يحصل منه حماية البيضة وكفاية المملكة والذب عن الرعية وحقيقه الشجاعه ثبات الجاش وذهاب الرعب وزوال الهيبة للخصم واستصغاره عند لقايه ولابد ان يتقدم هذا راى ثاقب ونظر صايب وحيلة فى التدبير وخداع فى المماسة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعه

وقال ابو الطيب المتنبى

الراى قبل شجاعه الشجعان ... هو اول وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس مره ... بلغت من العليا كل مكان
ولربما قتل الفتى اقرانه ... بالراى قبل تطاعن الفرسان

اعلم ان ثمرة الشجاعه من الجند الكر والفر وثمرتها من الملوك الثبات حتى يكون قطبا يدورون عليه ومعقلا يلجاون اليه هذا اذا حضرته من يذب عنه من اعوانه الذين يثقهم ونجاعتهم فاما اذا لم تحضرته من يذب عنه حسن منه حينيذ ان يذب عن نفسه اما بالمقام واما بالانهزام ولقد حكى ان قيلا اعلم قد خل قصر كسرى انوشروان والفيل اذا اعلم انكر سايسه ولا يمر بشئ الا حطمه وان ذلك الفيل قصد الايوان الذى فيه كسرى وعنده جماعة من كفاته فلما نظروا الى الفيل مقبلا اليهم فروا من حول كسرى وثبت كسرى على سريره لم يتغير عن هيبته وثبت عنده واحد من الرجال بيده طبر فعاد ذلك الرجل امام سرير كسرى وقصده الفيل فبدت له فلما عاينه ضربه بالطبر

قدرت ان
لن

وبحمد بصل احمد

من غير اهمال
فى الثانى حراسه

ومن

وبدراى قلة الشرايه ... من انفسنا ولعدل
العدل استغنى عن التجا ... العدل رغبت الرعيه ش
المدبين فقال هم المرصه ... بالعدل
من الذى لا يخاف احدا

قال من عدل فى حكمه وكف عن ظلم قصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعمه واقبلت عليه الدنيا فهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب

وقال بعض العلما ان ايدى الرعيه تبع لالسنها فمتى قدرت ان تقول تصول فلن يملك الملك السنها حتى يملك جسومها ولن يملك جسومها حتى يملك قلوبها فتحبه ولن تحبه حتى يعدل عليها عدلا يتساوى فيه الخاص والعام

وقال كسرى انوشروان لبزرجمهر ابن لى قصه واكتب عليها كلمات انتفع بها فى بقا الدوله ودوام المملكه فبناها وكتب فى طرازها العالم بستان وسياجه الدوله والدوله ولايه تحرسها الشريعه والشريعه سنه يسنها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفهم المال والمال رزق يجمعه الرعيه والرعيه عبيد يستعبدهم العدل والعدل ما لون به قوام العالم

وقال الوليد بن هشام ان الرعيه لتفسد بفساد الملك وتصلح بصلاحه

وقال سفين الثورى للمنصور انى لاعرف رجلا ان صلح صلح الامه قال من هو قال انت واعلم ان العدل لا يتحقق من الملك الا بلزوم عشره خصال

احدها اقامه منار الدين وحفظ شعايره مرعيه وفى الدين اوماع للنفس والمال

الثالث عمارة البلدان باعتماد المصالح وتقريب السبل والمسالك

الرابع المتطرفى تعدى الولاه واهل العزمن الاعوان على الرعيه لان تعديهم منسوب اليه

قال الشاعر

انا ولي خصم المعاهد واليتيم ومن خاصمته خصمته فنهض عمر واخذ
بيد خمير ثم اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام
عليك يا رسول الله ثم قال السلام عليك يا ابا بكر ثم بكا عمر وقال
ماذا لقيت بعدكما اللهم الحقني بصاحبي لم اغير ولم ابدل وبكا مليه
عمير طويلا ثم قال يا عمير الحق باهلك وكان اهله على مسيرة
ثلاث فراسخ من المدينة قال ثم قدم بعد ذلك رجل على عمر بمال
من عند بعض عماله فدعى رجلا من اصحابه اسمه حبيب فدفع اليه
صرة فيها مائة دينار وقال انطلق الى منزل عمير فاقم عنده ثلاثا
وتفقد حاله ثم اعطه هذه الصرة فاتاه حبيب فوجده بفناء بيته
يتقلى في الشمس فسلم عليه فقال له عمير من اين اقبلت قال
من المدينة قال كيف تركت عمر قال صالح قال لعله جار في
الحكم قال لا قال فلعله وضع السوط في اهل القبلة قال لا
ولكنه ضرب ابنا له الحدفات فقال اللهم اغفر لعمر فانه يحبك و
ويحب رسولك ويحب اقامة الحدود فنزل عنده حبيب ثلاثة ايام يقربه
كل يوم قرصا ماد وما بزيت فلما انقضت الثلاث قال له عمير
ارتحل عنا رحمك الله فقد اجهدتنا وانك لن تصادف عندنا فضلا ولكنا
آثرناك فقاله ثم حبيب خذ هذه الصرة فان عمر بعثها اليك فلما
صارت في يده قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ابتل
بشيء من الدنيا وصحبت ابا بكر كذلك ثم صحبت عمر فنشر ابراي يومه
صحبت عمر وجعل ينتحب ويبكي فقالت له امرأته لا ابك رحمك الله فعلها
حيث شئت قال صدقت فاخرجي الى بعض خلقانك فقولي فجعل
يعد الدنانير ثلاثة واربعة وفوق ذلك حتى قسمها في فقراء جيرانه
وعاد حبيب الى عمر فاخبره فارتاع لذلك ولبث اياما واستدعى عميرا
فقال له ما صنعت بالدنانير قال افرضتها ذا يوم فقربي قال
هل عليك دين قال لا فامر عمر رضي الله عنه بوقر بعير شعرا وثيابا
فقال اما

فقال اما الثوبان فاقبلهما واما التمر فلا حاجة لي به لاني قد تركت
في اهلي ما عامر الشعير وهو مبلغهم الى وقت ثم انصرف عمير الى اهله
فلم ما بث ان توفي فجزع عليه عمر رضي الله عنه وقال لاصحابه تمنوا
فتمنوا فقال لكني اتمنى رجلا امثل عميرا استعين به على امور المسلمين ٥

الروضة الثانية ما حكاه الاصمعي قال ركب النعمان بن امرئ
القيس بن عمرو الاكبر حتى اشرف على الخورنق وهو الذي بناه فلما
نظر الى ما حوله وكان في فصل الربيع وقد اخذت الارض زينتها
فسرح طرفه مليا فيما حوله وكان معجبا بالشقايق التي يقال لها
شقايق النعمان ومن اجل اعجابه بها وتتبعه لها في الرياض
نسبت اليه قال وكان هناك روضة شقايق فلما انا ملها ورايه
حسن تنضد الشقيق في منابته وتفوحرته وخضرت سوقه
وميسه بهبوب النسيم عليه وتناثر القطر في ارجايه ارتاح ٥
قلبه اليه فامر ان يبسط له بان اديم تلك الروضة بساط وثير من الحرير
المخمل فكان البساط كانه روضة مختلفة باصناف النوار وضربت عليه
قبة من الديباج الاحمر منفذة من الحشا باعلى فيها وبحانبها في
لونها وليس من ثياب الحبر افضل مما عنده [illegible]
مواجها لتلك الروضة وعنده اكابر قواده و[illegible]
وفيهم عدي بن زيد قال فاعجب الملك ما هو فيه فقال لجلسايه
هل رايتم مثل ما انا فيه او علمتم ان احدا اوتي مثل ما اوتيت قالوا لا ايها
الملك ما رايناك مثلك وعدي بن زيد ساكت لا يتكلم فنظر اليه الملك
مستدعيا كلامه فقال ايها الملك ان اذنت لي تكلمت قال تكلم
عدي ايها الملك ارايت ما جمعت اشيء هو لك لم يزل ام شيء كان لمن قبلك
زال عنه وصار اليك قال بل كان لمن قبلي ثم صار الي قال افيزول عنك
الى غيرك ام يبقى اليك قال بلى يزول عني ويصير الى غيري قال
فاراك ايها الملك سررت بشيء يذهب عنك لذته ويبقى عليك تبعته تكون

تكون فيه قليلا وترتهن فيه طويلا قال فبكى النعمان وقال له ياعدي
فاين المهرب قال احد الامرين الاول ان تتهيأ في ملكك وتتمرن بطاعة
ربك على ياسرك وساك والثاني ان تضع تاجك وتخلع اطمارك وتلبس
اسماحك ثم تلحق ببعض الجبال واعبد ربك حتى ياتيك اجلك
فقال فاد افعلت ذلك فما لي عنده قال حياة لا تفني وشباب لا
يهرم وصحة لا تسقم وملك جديد لا يبلى وكل ما ترى الى فناء وزوال
ثم قال فاي الخيرين ما يفنى ويزول ثم انه ركب من موقفه وسار
طالبا قصره والى جانبه عدي بن زيد فانتهوا على مقبرة فقال عدي
اتدري ما تقول هذه المقبرة ايها الملك قال لا قال انها تقول ايها
الركب المحثون على الارض الجدون كانكم كنا وكما نحن تكونون تصيرون
قال ثم سار وآخر ابشجرات متناثرات عند عين جارية فقال
عدي ايها الملك اتدري ما تقول لك هذه الشجرات قال لا قال انها تقول
من رآنا فليحدث نفسه انه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقيها وما تاتي بدهم الجبال
ربك ربك قد انا خواحونا يشربون الخمر بالماء الزلال
عمروا دهرا في قرن وافنى ربي دهرهم غير عجال
ثم افنحوا عصفت بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال
انتهى المقاله الى مصره والتفت الى عدي وقال قد علمت ان
المقبرة والشجرات لا يتكلمن وانما قصدت بذلك عظتي وقد حصلت
الموعظة فاذا كان السحر احضر عندي فان عندي خبرا حتى اطلعك
عليه فلما كان وقت السحر حضر عنده عدي فوجده قد لبس مسوح
الشعر واخذ اهبة السياحة فودع عديا ثم ارتقى الى الجبل فلم يزل
هناك يعبد ربه حتى لحق برحمة الله تعالى الروضة الثانية
ما روي نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال كان فيمن سلف ملك
دان له الناس فلما اعجب بملكه قال لوزرائه وقهارمته ابنوا لي دارا

لا يكون

لا يكون فيها عيب نفعلوا ذلك وامر ان يدعى الناس الى طعامه
في تلك الدار ثم اقعد بالباب رجلين وامرهما ان يسئلا كل من
خرج من الدار هل راى فيها عيبا او في الطعام قال فمر بهما
رجلان عليهما ثياب الشعر فسالاهما فقالا نعم رايتا في الدار عيبين
قبيحين قالا وما هما قالا رايتا دارا تخرب ويفنى صاحبها فمضيا
واخبرا الملك بما قالا فاحضرهما وسالهما فذكرا له ذلك فاطرق الملك
ساعة ثم قال اما تعلمان ان دار الاخرب ولا يموت صاحبها
قالا نعم قال واين هي فقالا هي دار الله تعالى ربنا وربك وهي
الجنة التي يدوم نعيمها ولا يزول ملكها قال فصفاها لي
فوصفاها له قال وباي شيء تنال هذه الدار قالا بعبادة الله تعالى
فشرع له الدين فوقع في قلبه انه الحق فقال لهما اقيما عندي
هذه الليلة حتى انظر فيما ذكرتماه لي فان اقمت في ملكي جعلتكما
وزيراي لا اعصكما ابدا وان خرجت منه تبعتكما على امركما
ثم قام فدخل على ابنته له وكانت عاقلة فقص عليها ما ذكراه
له واخبرها انه تارك لملكه وخارج منه فقالت يا ابت تبغي نفسك
وتتركني اهلك قال يا بنية انت عورة وبيت صنع بك فقالت
اني اكف شخصي فلا يعلم احد اذكر انا ام انثى فاخلعي ثيابك
واحتمي ففعلت ذلك وخرجت مع ابيها فمر بالرجلين فقال لهما
سيرا وآبنا ما دام علينا ظلام الليل فهدا وذهبا معه فسار واحتى
قطعوا المدينة وخرجوا منها ثم سار واحتى جاوزوا مملكة ذلك
ثم سار واحتى بلغوا الى دير فقال له هذا موضعنا الذي نعبد ربنا
فيه فدخلوا اليه جميعا فاقام عندهما مدة طويلة يتعلم منهما الدين
واحكام الشريعة ثم تجهز للخروج عنهما فقالا له ما شانك هل اذاك
احدا منا قال لا ولكني اراكما تكرمانني لما كنت فيه من الملك فاريد
ان اتي موضعا لا اعرف فيه فاكون في غمار الناس فتركاه ومضى
حتى اتى دير اكبيرا كثيرا لاهل فيه مساكن كثيرة فقال هل من منزل

فقيل له ادخل فدخل واختار مسكنا فكان هو وابنته يعبدان الله
تعالى فيه وكان لاهل ذلك الدير مزرعة وعلى كل رجل من سكان الدير
حراستها سنة كاملة فنوبت النوبة الى الشيخ وكان مريضا فقيل
له في ذلك فقال ان عذري واضح فقالت له ابنته يا ابت انا اخرج
عنك فخرجت الى المزرعة وهي مستورة فما كان يراها الناس الا قليلا
لقلبي اوفي امر عرض به مغتبطة قال وكان لغير بعض دير صغير يغسب
الى رجل بعينه وكانت له ابنة جميلة فجات تلك الابنة فاتصلت
بها وهي تظن انها غلام فجعلت تعرض عليها نفسها وجعلت تلك
تعتصم بها من شرها فلما رات الجارية انها لا تنزل قالت والله لاهلكنك
ولاهلكن اباك ثم انها ذهبت الى اخرى فامكنته من نفسها فجعلت
تلاعبها فقال لها ابوها ما هذا قالت ان كنت عند ولد الشيخ
مطمئنة اليه لما رايت من كثرة عبادته واجتهاده وكان يهدا منه
فجاة ابوها واهل ديره فدخلوا الدير الكبير فاخبروا من فيه
وقالوا لا ينبغي ان يادى هذا الكم اجتمعوا على الشيخ
وهموا به فقال دعوا عنكم اذاه فانا اعذر اليهم من شر وكان
لابد من الموت فمضى في مكانه فلم ياخذوا في جهازه حتى
علا الدير كله نور فاغسلوه وكفنوه ودفنوا بنته
فلا يدخل دير كم ولا ياوي اليكم فتفعلوا فعالها فدعوني
ابني بيتا في الصحرا احرس به نفسي من السباع والسارق
قالوا ان الصحرا واسعة فابت ما شيت فبنت بيتا واحدث
له بابا فكانت تعبد ربها وتزور قبر ابيها حتى كانت ليلة
من الليالي مر فيها اهل الدير بذلك البيت فاذا بابه مفتوح
فقام بالباب وقال يا فتى فاجابه بصوت ضعيف فقال له
احسك مريضا فقال نعم قال فهل لك من حاجة قالت نعم
قال ما هي قالت تغسلني وصيني قال فعل قالت قد لبست افضل
ما اقدر عليه وحفرت لنفسي قبرا الى جانب قبر ابي فاذا انا

مت

مت فلا تكشفوا عني ثوبا ولا تغسلوني فيه وادفنوني فيه
الى جانب قبر ابي قال لها يا فتى ما اسمك ما سالت ثم اصبحوا واذا
قائل يقول مات ابن الشيخ فقال الرجل الذي اوصت اليه انه يجوز
فدا وصى الي وصيته واخبرهم الخبر فقال علما الدين لا نغير
سنتنا لوصية رجل ابعث الينا من يغسله بحره او يكفنه في
ثيابه ويدفنه فينا فجيء لها الرجال وكشفوا
عنها ليغسلوها فاذا امراة فغطوها بثيابها وتنادوا
في الدير وقالوا الذي طرد عنوه انما هو امراة وبعثوا الى صاحب
الدير الصغير فجاء ومعه جماعة من اهل ديره فقالوا هذا الذي
قلت فيه ما قلت فيه انما هو امراة فلم يدفنوها بجانب قبر
ابيها فاذا عبد الله بن عرفلة كان اهل المناجية اذا قحطوا
الى قبرها واستسقوا الله عز وجل بها فيسقون انتهى

تم الكتاب بحمد الله تعالى
بالتمام والكمال
انتهى

ملا ابي بن ابي بكر
اسماعيل الاماسي

نهاية المخطوطة